

○ الخصائص العشرة لبيت المقدس (القدس)

○ الخصائص العشرة للمسجد الأقصى

○ إبطال شبهة لليهود في أحقيتهم بالمسجد الأقصى دون غيرهم

○ تاريخ فلسطين في عشرة نقاط

(مذكرة مختصرة تحوي معلومات لا يسمع المسلم والمسلمة

جهلها عن الأرض المباركة (بيت المقدس وما حوله))

أعدّه: ماجد بن سليمان الرسي

ذي القعدة 1422 هجري

الموافق يونيو 2021

الخصائص العشرة لبيت المقدس¹

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد، فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

• أيها المسلمون، فإن الله سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء ويختار، بحسب ما تقتضيه حكمته جل وعلا، ففضّل بعض الملائكة على بعض، وفضّل بعض الكتب على بعض، وفضّل بعض النبيين على بعض، وفضّل بعض الأزمنة على بعض، وفضّل بعض الأماكن على بعض، ومن ذلك تفضيل الأرض المباركة، والتي تضم بيت المقدس وما حوله، على غيرها من الأماكن، وهذا من حكمة الله وحسن اختياره، (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة)، ومعنى بيت المقدس أي البيت المطهر من مظاهر الشرك.

• وبيت المقدس له خصائص عشرة:

1. **الخصيصة الأولى:** أن الله تعالى وصفه في القرآن بأنه مبارك قال تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله).

2. ومن خصائص بيت المقدس أن الله تعالى وصفه بأنه مقدس، أي مطهر، وذلك في قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم)، والأرض المقدسة هي بيت المقدس.

3. ومن خصائص بيت المقدس أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه موسى أن يغزو أهلها، وهم العمالقة الوثنيون الجبارون، وينتزعها منهم، وينشر التوحيد فيها ويزيل الشرك عنها، قال موسى لقومه (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا علي أدباركم فتنقلبوا خاسرين).

4. ومن خصائص بيت المقدس ما أخبر به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أن موسى عليه السلام سأل الله أن يدينه منه قدر رمية حجر إذا دنت وفاته ليموت قريباً منه، وما ذلك إلا لمحبه لبيت المقدس، دل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن موسى عليه الصلاة والسلام سأل ربه لما حضرته الوفاة أن يُدنيه من الأرض المقدسة رميةً بحجر، ومن المعلوم أن الأرض المقدسة كانت تحت حكم العمالقة الجبارين الوثنيين، فليس بيد موسى أن يدخلها ليموت فيها،

¹ ينبغي التنبيه إلى أن التعبير عن «بيت المقدس» بالقدس تعبير متأخر، والتعبير الشرعي والتاريخي هو «بيت المقدس»، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أُتِيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أبيضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الحِمَارِ وَدُونَ البَعْلِ، يَصْعُقُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلْقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهَا الأنبياءُ. رواه مسلم (162).

فأراد أن يدنو منها قدر الإمكان، ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلَوْ كُنْتُ نَمَّ (أي هناك) لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ.¹

5. ومن خصائص بيت المقدس أن الله سبحانه وتعالى حبس الشمس (أي أوقفها عن حركتها) حين أراد النبي يوشع بن نون قتال الجبارين الذين كانوا ببيت المقدس، فإنه كان قد اقترب الظلام، ومعه جيشه، فسأل الله أن يجبس الشمس حتى يستطيع دخول القرية قبل حلول الظلام ويقاوم الجبارين، فأعطاه الله ما سأل، وكان فتح بيت المقدس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشمس لم تُحبس على بشر إلا على يوشع، ليألي سار إلى البيت المقدس.²

6. ومن خصائص بيت المقدس أن فتحه من علامات الساعة، فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم³، فقال: أَعُدُّ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحَ بَيْتِ الْمَقْدَسِ ... الْحَدِيثِ.⁴

7. ومن خصائص بيت المقدس أن الأعرور الدجال لا يدخله، بل يُقتل قريباً منه، يقتله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام حين يدركه بباب لُد⁵، و"لُد" مكان قرب بيت المقدس.

8. ومن خصائص بيت المقدس أن رموز الكفر وساستهم ستكون نهايتهم في فلسطين، فالدجال سيقتل في فلسطين على يد عيسى عليه السلام، في معركة إبادة حقيقية فاصلة يكون الدجال فيها قائداً لليهود، فيقتل عيسى وجيشه الدجال وجيشه فيها، بل سيقتل كل من لم يؤمن به من النصارى الإيمان الصحيح، من أنه بشر رسول، ويقتل خنزير النصارى ويكسر صليبهم الذي يعبدونه، كل هذا سيكون في فلسطين.⁶

9. ومن خصائص بيت المقدس أن الشجر والحجر يفضح اليهود إذا حصل القتال بينهم وبين المسلمين بقيادة المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ أَوْ الشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالِ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرَقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ.⁷

¹ رواه البخاري (1339) ومسلم (2372) عن أبي هريرة رضي الله عنه، والكثيب هو الكتلة من الرمال.

² رواه أحمد (8315) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه محققو «المسند».

³ الأدم هو الجلد.

⁴ رواه البخاري (3176).

⁵ انظر صحيح مسلم (2937) عن النواس بن سمعان رضي الله عنه.

⁶ انظر قصة نزول المسيح وقلته للدجال في «صحيح مسلم» (2897) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وكذا (156)

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، وكذا (2937) عن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه.

⁷ رواه البخاري (2926) ومسلم (2922)، واللفظ له.

10. ومن أعظم خصائص بيت المقدس أن فيه المسجد الأقصى، وهو أحد المساجد الثلاثة المعظمة بنص القرآن والحديث النبوي، وهو معظم من وجوه كثيرة أهمها عشرة، سيأتي الكلام عليها في المقال التالي، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

الخصائص العشرة للمسجد الأقصى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد، فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

• أيها المسلمون، فإن الله سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء ويختار، بحسب ما تقتضيه حكمته جل وعلا، ففضّل بعض الملائكة على بعض، وفضّل بعض الكتب على بعض، وفضّل بعض النبيين على بعض، وفضّل بعض الأزمنة على بعض، وفضّل بعض الأماكن على بعض، ومن ذلك تفضيل بيت المقدس على غيره من الأماكن، وهذا من حكمة الله وحسن اختياره، (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة)، ومعنى بيت المقدس أي البيت المطهر من مظاهر الشرك.

• والمسجد الأقصى له خصائص وفضائل كثيرة، أهمها عشرة:

الأول: أن الرسول صلى الله عليه وسلم أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء، قال تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)، ثم لما رجع من السماء رجع إلى المسجد الأقصى ثم إلى مكة، فهذا المرور مرتين على المسجد الأقصى يدل على عظمته وأهميته.

الثاني: أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمّ جميع الأنبياء في المسجد الأقصى في رحلة الإسراء بعد عروجه، قال عليه الصلاة والسلام: فحانت الصلاة فأتممتهم.¹

الثالث: ومن خصائص المسجد الأقصى أن الله جللاه لنبيه صلى الله عليه وسلم، أي رفعه حتى صار يراه، وذلك لما كذبه المشركون فيما ذكره لهم من حادثة الإسراء إلى المسجد الأقصى، فسألوه عن أوصافه تعجيزاً له، لأنهم في سابق علمهم أنه لم يسافر إليه قط، فرفع الله له المسجد الأقصى، فجعل يصف لهم بنيانه ومعلمه، فعن جابر رضي الله عنهما قال: لما كذبتني قُرَيْشٌ قُتِمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ.²

الرابع: ومن خصائص المسجد الأقصى أنه قبلة المسلمين الأولى، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صُرِفْنَا نَحْوَ الْقِبْلَةِ.³

¹ رواه مسلم (172) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

² رواه البخاري (3886) ومسلم (170).

³ رواه البخاري (4492) ومسلم (525).

الخامس: ومن خصائص المسجد الأقصى أنه من المساجد التي تُشد الرحال إليها للعبادة، والدليل على ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي هذا)¹، أي المسجد النبوي، فلا يجوز السَّفَر إلى بقعة في الأرض بقصد التعمُّد فيها إلا هذه المساجد الثلاثة.

السادس: ومن خصائص المسجد الأقصى أن الصلاة فيه أفضل من مائتين وخمسين صلاة، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بيت المقدس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شَطْنِ فرسه² من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس، خير له من الدنيا جميعاً، أو قال: خير من الدنيا وما فيها.³

عباد الله، ولما كانت الصلاة في المسجد النبوي خير من ألف صلاة، كانت الصلاة في المسجد الأقصى خير من مائتين وخمسين صلاة، لأنها على الربع منه.⁴

السابع: ومن خصائص المسجد الأقصى أنه ثاني مسجد وُضِع في الأرض، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَى؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى. قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً...⁵

الثامن: ومن خصائص المسجد الأقصى أن سليمان بن داود عليه السلام جدد بناءه، وسأل الله أن يغفر لكل من صلى فيه، فأجاب الله دعاءه، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خلافاً لثلاثة؛ حُكْمًا يصادفُ حُكْمَهُ، فأوتيه، (أي حكماً يوافق حُكْمَ الله، فيوفق للصواب في الاجتهاد وفضل الحُصومات بين الناس)، وسأل الله عز وجل ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأوتيه، وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحدٌ لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.⁶

التاسع: أن المسجد الأقصى قد جدد بناءه أنبياء عدة قبل سليمان، كإبراهيم ويعقوب، عليهم السلام.

¹ رواه البخاري (1995) ومسلم (827) عن أبي سعيد رضي الله عنه ، ورواه البخاري (1189) ومسلم (1397) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

² الشَّطْنُ هو الجبل الذي تشد به الدابة.

³ رواه الطبراني في «الأوسط» (6983) والحاكم في «مستدرکه» (4509)، واللفظ للحاكم، وصححه الألباني في «تمام المنة» (ص 294).

⁴ وأما الحديث المشهور أن الصلاة فيه بخمسائة صلاة فضعيف، انظر «تمام المنة» للشيخ الألباني رحمه الله (ص 292).

⁵ رواه البخاري (3425) ومسلم (520)، واللفظ له.

⁶ رواه أحمد (176/2)، والنسائي (693) واللفظ له، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني رحمه الله.

العاشر: ومن خصائص المسجد الأقصى أن الذي فتحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الخليفة الراشد، فقد قام جيش المسلمين في عهده بمحاصرة بيت المقدس في عام 15 هـ الموافق 636 م، تحت قيادة الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، وبعد ستة أشهر من الحصار وافق رئيس النصارى على الاستسلام بشرط قدوم خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وفي عام 15 هـ سافر الخليفة عمر إلى بيت المقدس لِتَسَلُّمِ مفاتيح المدينة، وإعلان دخولها في بلاد المسلمين، فتم ذلك.

● وبعد، فهذه عشر خصائص جعلها الله لبيت المقدس، وعشر خصائص جعلها الله للمسجد الأقصى، تعظيما لهما، ورفعة لشأكما، ينبغي لكل مسلم أن يَعْلَمَهَا وَيُعْلِمَهَا أبناءه، فإن قضية فلسطين ليست قضية مادية أو سياسية، بل قضية عَقْدِيَّة، والتهاون فيها تُلْمَةُ في الدين، وقد بذل خيرة ملوك الأرض جهودا مضنية لنزع الاحتلال عنها، وقد طمِعَ بها في العصر الحاضر مجوس هذه الأمة، رافضة إيران، الذين يرفعون شعارات تحرير بيت المقدس طمعا في الوصول إلى المسجد الأقصى لرفع راياتهم الشركية عليه، وهيمنة دولتهم عليه، وخسبوا ورب الكعبة، ففلسطين فتحها عمر ثم صلاح الدين، ولن يعيد فتحها من يسب عمر وصلاح الدين!

- يدَّعي اليهود أحقيتهم بالمسجد الأقصى دون غيرهم من الأمم اعتمادا على بناء النبي سليمان عليه السلام له، ثم كوثم من ذريته، وهذا القول باطل من سبعة وجوه:
- **الأول:** أن سليمان عليه السلام لم يبن المسجد بناء تأسيس وإنما جدد بناءه، وإنما التأسيس كان قبل سليمان بكثير، فقبل إن الذي بناه آدم عليه السلام، وقيل غير ذلك.
- **ثانيا:** أن المسجد الأقصى قد جدد بناءه أنبياء قبل سليمان، كإبراهيم ويعقوب، ليعبد الله فيه الموحدون، وليس ليكون معبدا لليهود.
- **ثالثا:** أن سليمان عليه السلام كان موحداً، أما اليهود فلم يسيروا على نهج أنبيائهم، بل عادوهم، وحرّفوا التوراة والإنجيل، وصاروا كافرين، فاليهود انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل زمن بني إسرائيل، كانفصال نوح عن ابنه، وإبراهيم عن أبيه آزر، ومحمد عن عمه أبي لهب، والكفر يقطع الموالاة بين المسلمين والكافرين، ولهذا فإن الفضائل التي كانت لبني إسرائيل ليس لليهود فيها شيء، حججهم عنها كفرهم.
- **رابعا:** أن كون سليمان هو الذي بنى المسجد لا يعني تملكهم له بموجب العرق، فإنه جدد بناءه ليصلي فيه الناس، بقطع النظر عن الأعراق التي تصلي بالمسجد، فإن الأنبياء دعوتهم ليست عرقية كما هو دين اليهود المحرف، بل هي دعوة قائمة على التوحيد والتقوى.
- **خامسا:** أن عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وضع صلحا لا زال قائما منذ ذلك الحين لم يتنازل عنه المسلمون ولن يتنازلوا، وهو أن فلسطين تكون لهم، وتكون لهم الولاية والسيادة، واليهود لهم الحق بالإقامة لا غير، وتؤخذ منهم الجزية مقابل تمتعهم بسيادة المسلمين عليهم.
- **سادسا:** أن الله تعالى قضى في كتابه أن الأرض له، يورثها عباده الصالحين، (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)، ومن المعلوم أنه لا صالح إلا من اتبع دين الإسلام، أما اليهود فهم أعداء الرسل وقتلة الأنبياء. قال ابن عثيمين رحمه الله ما محصّله: بنو إسرائيل أحق الناس بالأرض المقدسة، وهي كُتبت لهم حين كانوا مؤمنين، لا لأنهم من بني إسرائيل، بل لأنهم مؤمنون، ولا شك أنهم في عهد موسى أفضل أهل الأرض، وقد قال الله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)، فكما أن الله أورث بني إسرائيل بلاد فرعون وأرضه؛ فكذلك المسلمون والمؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم يرثون بني إسرائيل.¹ انتهى كلامه رحمه الله.
- **سابعا:** أن الولاية على المساجد عموما والمساجد الثلاثة خصوصا تكون للمؤمنين وليست للكافرين، قال تعالى (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون)* وإنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَمِمَّا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ).

¹ انظر كلامه رحمه الله في «تفسير سورة المائدة»، تفسير قوله تعالى (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم).

مجلد تاريخ (بيت المقدس) في عشر نقاط - بين المسلمين والنصارى (البيزنطيين) واليهود

(ما لا يسع المسلم جهله عن قضية فلسطين)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

1. فإن «بيت المقدس»¹ يعتبر محور ومرتكز وبوصلة الصراع بين الحق والباطل في جميع الأزمان، فقد كان بيد النصارى قبل الفتح الإسلامي، ثم انتزعه المسلمون منهم اعتماداً على حكم الله تعالى في القرآن بذلك، فقد حكم عز وجل بأن الأرض يرثها عباده المؤمنون لا المشركون، ولما كان بيت المقدس من أحص تلك الأراضي، لأنه أرض مباركة، ويقع فيه المسجد الأقصى؛ كان المؤمنون أولى به من غيرهم، قال تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)، ومعنى الآية: ولقد كتبنا في الكتب المنزلة من بعد ما كتب في اللوح المحفوظ أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون الذين قاموا بما أمروا به، واجتنبوا ما نهوا عنه، وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فهذا دليل شرعي على استحقاق المسلمين لأن يكون «بيت المقدس» تحت أيديهم.

● وثمة دليل عقلي منطقي على استحقاق المسلمين لأن يكون «بيت المقدس» تحت أيديهم؛ فإن المسلمين يؤمنون بجميع الأنبياء الذين أرسلهم الله، سواء منهم من كان من بني إسرائيل أو من غيرهم، فهم يؤمنون بالأنبياء الذين كانوا على هذه الأرض المباركة ومن وردوا عليها، كعيسى وسليمان وداود ويعقوب وإبراهيم، عليهم السلام، أما موسى عليه السلام فإنه مات دون «بيت المقدس» قدر رمية حجر، ويؤمنون كذلك بمن زار هذه الأرض من غير بني إسرائيل، كمحمد عليه الصلاة والسلام، فبناء عليه فإن المسلمين أحق ببيت المقدس من غيرهم، لأنهم آمنوا بأنبياء بني إسرائيل وغيرهم ممن جاء قبلهم من أمم كثيرة سكنت هذه الأرض واحترموهم، فليس بنو إسرائيل هم المشهد الثابت في «بيت المقدس» على مر التاريخ.

● يضاف إلى ذلك أن اليهود هم قتلة الأنبياء، أعني أنبياء بني إسرائيل، وحاولوا قتل آخرهم وهو عيسى عليه السلام، وتسببوا في موت آخر الأنبياء قاطبة، وهو محمد (صلى الله عليه وسلم)، بأن وضعوا السم في طعامه، فمات منه بعد ثلاث سنوات، فبناء على ماذا تصح دعواهم بأنهم أصحاب الأرض، أي أرض فلسطين؟!!

● فبناء على هذين الدليلين الشرعي والعقلي؛ فالمسلمون أحق بـ «بيت المقدس» من اليهود.

¹ ينبغي التنبيه إلى أن التعبير عن «بيت المقدس» بالقدس تعبير متأخر، والتعبير الشرعي والتاريخي هو «بيت المقدس»، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أُتِيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أبيضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ، يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، قَالَ: فَرَكِبْتُهُ بِالْحُلُقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ. رواه مسلم (162).

2. وعودا على موضوع الصراع على «بيت المقدس»؛ فإن أول ذلك الصراع كان في سنة 15 من الهجرة النبوية، الموافق لعام 636 م، والذي وقع بين الخلافة الراشدة الإسلامية والإمبراطورية البيزنطية، عندما قام جيش المسلمين بمحاصرة «بيت المقدس» في عام 15 هـ الموافق 636 م، تحت قيادة الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، وبعد ستة أشهر من الحصار وافق البطريرك «صفرونيوس» على الاستسلام بشرط قدوم خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

● فسافر الخليفة عمر إلى «بيت المقدس» لِيَسْتَلِمَ مفاتيح المدينة، وإعلان دخولها في بلاد المسلمين، فتم ذلك، فدخل المسجد الأقصى من الباب الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى فيه تحية المسجد في محراب داود، وصلى بالمسلمين صلاة الفجر من الغد، فقرأ في الأولى بسورة (ص)، وسجد فيها، وقرأ في الثانية بسورة (بني إسرائيل)، وكُتِبَت المعاهدة العُمَريّة، (نسبة إلى عُمر رضي الله عنه)، والتي تتضمن شروطه على نصارى الشام، وفيها بيان الحقوق التي يضمنها المسلمون لمن أراد الإقامة في فلسطين من النصارى تحت ظل الدولة الإسلامية، والتي أولها دفع الجزية للمسلمين مقابل تمتعهم بالبقاء في بلاد المسلمين وحفظ أمنهم وكرامتهم فيها.¹

● ومن أهم بنود المعاهدة العُمَريّة، والتي طلبها النصارى من عمر لما تسلم مفاتيح «بيت المقدس»؛ أن لا يُساكنهم - أي النصارى - أحدٌ من اليهود، وهذا يدل على أن اليهود لم يكونوا منبوذين من المسلمين فقط؛ بل كانوا منبوذين من النصارى أيضا.

● ومن الجدير ذكره في هذا المقام أنه لم يكن في ذلك الزمن في «بيت المقدس» ولا يهودي واحد، بل كانت البلاد كلها تحت هيمنة النصارى كما تقدم.

● ومما يحسن ذكره أيضا في هذا المقام أن النبي (صلى الله عليه وسلم) مهَّد لهذا الفتح؛ ففتح الشام وعلى الأخص «بيت المقدس»، فقد بعث سرايا بعد فتح مكة بُجَاه الشام تمهيدا للفتح العظيم، فغزا غزوة مؤتة أو سرية مؤتة، وهي غزوة وقعت بين جيش المسلمين من جهة، والروم والغساسنة من جهة أخرى، وكانت في جمادى الأولى من العام الثامن للهجرة (أغسطس 629 م)، فوُجِعَت الغزوة في بلدة مؤتة في محافظة الكرك في الأردن، وسبب الغزوة هو قيام شرحبيل بن عمرو الغساني من الروم بقتل الصحابي الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه، والذي أرسله النبي (صلى الله عليه وسلم) برسالة إلى ملك «بُصرى» يدعوه فيها إلى الإسلام.

وتعتبر غزوة مؤتة أول غزوة يخوضها المسلمون خارج حدود الجزيرة العربية، صمد فيها ثلاثة آلاف مقاتل مسلم أمام مائتي ألف من الروم والقبائل العربية الحليفة لهم لمدة ستة أيام كاملة، وانتهت المعركة في اليوم السابع بعد قيام قائد الجيش خالد بن الوليد رضي الله عنه بانسحاب ناجح وبأقل الخسائر.

¹ انظر «البداية والنهاية»، أحداث سنة 15 هـ .

كما قُتل في هذه الغزوة القادة المسلمون الثلاث الذين اختارهم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لقيادة المعركة وهم على الترتيب: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة، رضي الله عنهم.

● **ثم كانت غزوة تبوك أو غزوة العسرة**، وهي الغزوة التي خرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) لها في رجب من عام 9 هـ، وتُعد غزوة تبوك هي آخر الغزوات التي خاضها الرسول (صلى الله عليه وسلم). وقد بدأت تداعيات تلك الغزوة عندما قرر الرومان إنهاء القوة الإسلامية التي أخذت تحدد الكيان الروماني المسيطر على المنطقة، فخرجت جيوش الروم بقوى رومانية وعربية تُقدر بأربعين ألف مقاتل، قابلها ثلاثون ألفاً من الجيش الإسلامي، وانتهت المعركة بلا صدام أو قتال، لأن الجيش الروماني تشتت وتبدد في البلاد خوفاً من المواجهة، وآثروا الفرار شمالاً، فحققوا انتصاراً للمسلمين دون قتال، حيث أدخلوا مواقعهم للدولة الإسلامية، وترتب على ذلك أن خضعت البلاد النصرانية - التي كانت تُوالي دولة الرومان - لدولة الإسلام، مثل إمارة دومة الجندل، وإمارة أيلة (مدينة العقبة حالياً على خليج العقبة الآسيوي).

وقد تميزت غزوة تبوك عن سائر الغزوات بأن الله تعالى حث على الخروج فيها، وعاتب وعاقب من تخلف عنها، وقد عاتب القرآن من تخلف عن تلك الغزوة عتاً شديداً، وذلك في قوله تعالى (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ).

● **ثم أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) أسامة بن زيد رضي الله عنه في سنة 11 هجري لغزو الروم**، وتحديدًا إلى أهل «أبني» وهي أرض السراة ناحية البلقاء في الشام، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انثدب في تلك الغزوة، فيهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، رضي الله عنهم.

ولكن الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) مات قبل أن يَنْقُذَ الجيش، فلما تولى أبو بكر رضي الله عنه أنْفَذَهُ.¹

3. وقد تمت هيمنة المسلمين على فلسطين نحو خمسة قرون من الزمن، ثم انتزعت منهم إبان الحملة الصليبية الأولى التي أطلقها البابا أوربان الثاني سنة 487 هجرية الموافق لعام 1095 ميلادي.

● والحملات الصليبية هي في حقيقتها حملات دينية نصرانية انطلقت تحت شعار الصليب، هدفها الرئيس هو السيطرة على الأراضي المقدسة في فلسطين وأهمها «بيت المقدس»، فحاصروه لأكثر من أربعين يوماً، ثم استولوا عليه في عام 492 هجري الموافق لعام 1099م، ثم سقط في أيديهم، واستطاع بعده الصليبيون تأسيس مملكة «بيت المقدس» وغيرها من الممالك الصليبية.

4. وبعد نحو 90 عاماً، وتحديدًا في عام 583 هـ الموافق عام 1187م انتزع المسلمون فلسطين من الصليبيين، وذلك في معركة «حطين» بقيادة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، إذ وقعت المعركة بالقرب من

¹ المرجع لمعلومات هذه الغزوات الثلاث: wikipedia

قرية «المجاودة»، بين الناصرة وطبرية، فانتصر فيها المسلمون، واسترجعوا «بيت المقدس»، بل فلسطين كلها، وأعادوها إلى حضن الدولة العباسية، بعد أن سيطروا عليها لما يقرب من 90 عاما.

● ومن اللطيف ذكره أن صلاح الدين لم يتجه لتحرير فلسطين إلا بعد أن قضى على دولة الرافضة، وهي الدولة العبيدية، التي دامت 262 سنة، وحكمت المغرب ثم مصر، فلما تولى صلاح الدين الملك وقيادة الجيش قضى عليها في سنة 567 هـ/1171 م، وأعادها إلى أهل السنة، تحت حكم الخلافة العباسية، وقضى على بدعهم وشركهم، وصار في أمان من الطعن من الخلف، ثم اتجه إلى فلسطين بعد 16 سنة في عام 583 هـ، وحررها من براثن الصليبيين.

5. وقبل عام 1917 م بدأت مرحلة الهجرة اليهودية المنظمة المدعومة من الغرب، والذي يسمونه **استيطاناً**، وقد كان عن استغلال للدولة العثمانية، فهو في حقيقته **تسللاً واحتلالاً**، لاسيما وقد حاولوا أن يتجنسوا بجنسية الدولة العثمانية ليتصرفوا في البلاد كمواطنين، ثم حصلت مرحلة الإخراج والتهجير التدريجية للفلسطينيين من أراضيهم من ذلك الحين إلى يومنا هذا، وكان ذلك عن **قسر وخداع**، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

6. وفي عام 1917 حدثت معركة «بيت المقدس» بين الإمبراطورية البريطانية والدولة العثمانية، انتهت باستسلام «بيت المقدس» واحتلال الإمبراطورية البريطانية لفلسطين، وكان هذا بعد تقسيم ممالك إسلامية كثيرة بين بريطانيا وفرنسا، تطبيقاً لاتفاقية سرية شيطانية تم الاتفاق عليها في مؤتمر «سايكس بيكو» في عام 1916 م، نسبة إلى «سايكس» الدبلوماسي البريطاني «مارك سايكس»، والدبلوماسي الفرنسي «فرانسوا جورج بيكو»، وتم تطبيقه على ممالك المسلمين خارج الجزيرة العربية، فلما هُزمت الدولة العثمانية عام 1918 م؛ وضعف المسلمون من أنحاء «بيت المقدس»؛ اقتسم المحتلون الإمبراطورية التي اتفقوا على تقسيمها ومن بينها «بيت المقدس»، ثم سلموه لليهود.

● وهذا الذي فعله البريطانيون هو عكس ما فعله القائد العظيم صلاح الدين رحمه الله، فإنه لما طهر صلاح الدين محيط «بيت المقدس» من الدولة العبيدية الرافضية؛ سهل له إعادته، وكذلك البريطانيون، فإنهم لما شتتوا محيط «بيت المقدس» انتزعه من العثمانيين، والأيام دول.

7. ثم تم في سنة 1917 م وعد بلفور، وزير الخارجية البريطاني، والذي قدّم تعهدات بريطانية لليهود بإنشاء ما يُسمى «الوطن القومي اليهودي في فلسطين».

● وتنفيذ هذا الوعد؛ ضرب البريطانيون والأوروبيون عصافيرين بحجر، بأن **تخلصوا من اليهود** الذين أُنقلوا كاهلهم، وضاقوا ذرعاً بهم، لأنهم أزموا البلاد الأوربية وأهلها، وتسببوا في وجود مجازر ضدهم وطرده واعتقالات، وتاريخ اليهود في أسبانيا وفرنسا وأسبانيا شاهد بذلك، فما كان منهم إلا أن أوجدوا لهم وطناً بديلاً وتخلصوا منهم، وبهذا **استعملوهم كراس حربة وحطب معركة مع دول الشرق الأوسط**، لنقل الأزمات إليهم، وإشغالهم بهم، والغاية الأخرى أن يحققوا مآربهم من خلاصهم، بإشغال المسلمين،

وإنهاك اقتصادهم، فصارت هذه الدولة اللقيطة المنبوذة من أوروبا ومن العالم كله وسيلة شيطانية لتحقيق غاية شيطانية، وصدق الله (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن يُنزل عليكم من خير من ربكم).

8. ثم تابعت الهجرات اليهودية لفلسطين إلى أن جاءت مرحلة إعلان دولة «إسرائيل» في عام 1367 الموافق 1948 ميلادي.

• تنبيه هام

• ينبغي التنبيه إلى أن تسمية دولة الصهاينة بدولة «إسرائيل» شرف لا يستحقونه، ودعوى لا حقيقة لها، فإسرائيل هو يعقوب عليه السلام، وحاشا هذا النبي الكريم أن يكون منهجه هو المنهج الذي يسير عليه اليهود، وأن يكون دينه هو الدين الذي يتبعون به، فيعقوب نبي صادق، جعل الله في ذريته أنبياء كثيرين، وهم كذبوا عليه ووصفوه بالكذب على والده إسحاق، وبأنه احتال عليه لأخذ النبوة من أخيه الأكبر «عيسو»، وتفصيل ذلك في كتبهم أنهم زعموا أن إسرائيل (وهو يعقوب عليه السلام) احتال على أبيه إسحاق لأخذ النبوة والبركة من أخيه الأكبر «عيسو»، بالتواطؤ مع أمهما «رفقة»، فذكروا أن إسحاق عليه السلام لما كبر وكف بصره دعا ابنه عيسو، وهو الأكبر، وحسب التقليد لديهم فإن البركة تكون للأكبر، وطلب منه أن يصطاد له جدياً ويطبخه حتى يباركه، فذهب عيسو للصيد كما أمره أبوه، إلا أن أمهما كانت تحب يعقوب - وهو الأصغر - أكثر من أخيه عيسو، وأرادت أن تكون البركة له، فدعته وأمرته أن يحضر جدياً ويطبخه، وأن يلبس ملابس أخيه عيسو، ويضع فوق يديه جلد جدي حتى يبدو جسّمه بشعر مثل جسم أخيه عيسو، فيظن إسحاق عليه السلام أنه هو فيباركه، ففعل يعقوب عليه السلام ذلك - بزعمهم - ثم دخل على أبيه، وكذب عليه وقال إنه عيسو، فصدقه في كذبه، لأنه كيف البصر، ثم أكل مما صاده، وأحضر له خمرًا فشرب، ثم شم رائحته وباركه، ودعا له بأن يكون ذو مال وسؤدد، وأن يرزقه الله حنطة وخمرًا!

ثم بعد ذلك جاء عيسو من رحلة الصيد، وعلم والده منه أنه هو عيسو، وأن يعقوب كذب عليه فيما قاله إنه هو عيسو، فطلب عيسو من والده أن يباركه فاعتذر إسحاق بأن يعقوب أخذ البركة، ولم يُبق شيئاً لأخيه، وقال له: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ عَيْدًا، وَعَصَدْتُهُ بِحَنْطَةٍ وَخَمْرٍ، فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا ابْنِي؟ فَقَالَ عَيْسُو لِأَبِيهِ: «أَلَيْكَ بَرَكََةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا ابْنِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا ابْنِي»، وَرَفَعَ عَيْسُو صَوْتَهُ وَبَكَى، فَأَجَابَ إِسْحَاقُ وَقَالَ لَهُ: «هُوَ ذَا بِلَا دَسَمِ الْأَرْضِ يَكُونُ مَسْكُنُكَ، وَبِلَا نَدَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ، وَبَسْتَيْفِكَ تَعِيشُ، وَلَا أَحْيِكَ تُسْتَعْبَدُ ...» انظر «سفر التكوين» (29-18/27).

فهاز يعقوب بالبركة بهذه الحيلة بزعمهم، والتي فيها عدة افتراءات وكذبات، وهي:

- وصفهم إسحاق عليه السلام بشرب الخمر.
- قولهم إن أباهم يعقوب (إسرائيل) عليه السلام كذب مراراً.

- قولهم إن أباهم يعقوب انتحل شخصية أخيه عيسو كيداً.
- قولهم إن أباهم يعقوب أخذ ما ليس له فيه حق احتيالياً، وهو النبوة.
- يلزم من هذه القصة أن يعقوب كان عاقاً لوالده إسحاق، وقاطع رَحِمٍ بأخيه عيسو.
- وصفهم لأبيهم إسحاق عليه السلام **بالغباوة**، حيث لم يستطع أن يميز بين ولديه، وهو أمر مستبعد جداً أن يقع لأقل الناس إدراكاً وأشدهم غفلة، فضلاً عن أن يكون نبياً كريماً، اختاره الله تعالى لدعوة الناس إلى الخير، وهذا كله مما يدل على كذبهم على أنبيائهم، ووصفهم بما لا يليق.
- وصفهم لأم يعقوب وعيسو وهي «رفقة» بأنها أوعزت إلى يعقوب بخيانة أخيه الأكبر عيسو، والكذب على والدهما إسحاق، وهذا الخلق من الدناءة، وهو مما تترفع عنه الأمهات، لاسيما زوجات الأنبياء، فكيف إذا كانت في نفس الوقت أم أنبياء؟!
- ثم إن وصفهم لأبيهم إسحاق بأنه هو الذي يمنح البركة المتمثلة في النبوة باطل، فإن استحقاق النبوة ليس بيد إسحاق ولا غيره من الأنبياء، بل هي محض تفضل واختيار من الله عز وجل، قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته).

فالحاصل من هذا كله أن اليهود يعتزون بالنبي إسرائيل، (وهو يعقوب)، ويسمون البلد التي احتلوها باسمه، وهم في نفس الوقت يصفونه بالخيانة، حاشاه من ذلك، فأبي استحقاق يستحقونه لأن يملكوا هذه الأرض المباركة، وهم هذه صفاتهم وأخلاقهم؟!

9. ومنذ حصول الاحتلال؛ حصلت عدة حروب، **أولها حرب 1948 م**، وهي أول معركة شاملة بين العرب والكيان الصهيوني، وكانت نتيجة هذه الحرب المباشرة هزيمة العرب ووقوع كارثة التهجير الفلسطيني وتشريد الشعب الفلسطيني وتحول أكثرته إلى لاجئين.

وثاني تلك الحروب هي حرب 1967م، وكانت نتيجتها احتلال الكيان الصهيوني لسيناء وبيت المقدس وقطاع غزة والضفة الغربية والجلولان.

ثم دارت حرب **ثالثة** عام 1973م بين مصر وسوريا من جهة، والكيان الصهيوني من جهة أخرى، وفيها تلقى الجيش الصهيوني ضربة قاسية، حيث تم اختراق خط عسكري أساسي في شبه جزيرة سيناء وهو خط بارليف، واسترداد السيادة الكاملة على قناة السويس، وعودة الملاحة فيها في عام 1975م، واسترداد جزء من الأراضي في شبه جزيرة سيناء وفي هضبة الجلولان، وإقناع الصهاينة بضرورة تسوية الصراع العربي الصهيوني بالطرق السياسية.

- وبعد، فإن الدول الإسلامية تقوم بجهود مستمرة لحل الصراع ورفع الاحتلال أو تخفيفه، وعلى المستوى الشعبي فإن الفلسطينيين يقومون بجهود مباركة للدفاع عن المسجد الأقصى لمنع اليهود من دخوله،

ويقومون بجهود مقاومة للاحتلال بحسب الإمكانيات المادية المتاحة، عملاً بقول الله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

● وفي نفس الوقت فإن دولة الرافضة (إيران) تحلم ببسط نفوذها على «بيت المقدس» ورفع شعاراتها الشركية عليه وعلى المسجدين، المسجد الحرام والمسجد النبوي، مستغلين في هذا جهل بعض المنتسبين للجهاد بالعتيدة الإسلامية وما يضادها، ولكن دون تحقيق أحلامهم خرط القتاد، ف«بيت المقدس» بلد عظيم، فتحه عمر، ولن يعيد فتحه من يسب عمر، بل يفتحه من انتهج منهج السلف الصالح في العتيدة والشريعة والسلوك.

● إن النصر موعود من الله سبحانه وتعالى للجباه الساجدة، والقلوب الموحدة، والأيدي المتوضئة، والألسنة الصادقة، والله صادق في وعده، لا يُخلف الميعاد، قال تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً فمن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون).

● سدد الله خطأ المسلمين، وبارك في جهودهم. اللهم آمين

● وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

أعدده ماجد بن سليمان الرسي في ذي القعدة لعام 1442 هجري

واتس: 00966505906761

بريد الكتروني: majed.alrassi@gmail.com